

210 - شرح كتاب الشريعة للأجرى - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمة الله تعالى باب ذكر قتل علي رضي الله عنه - [00:00:01](#)

الخوارج مما اكرمه الله تعالى بقتالهم. قال حدثنا الفريابي قال حدثنا صفوان بن صالح. قال حدثنا الوليد بن مسلم. قال دفن ابن لهيعة قال حدثني بكير بن عبدالله بن الاشج عن بسر بن سعيد عن عبيد الله بن ابي رافع مولى ام سلمة ان - [00:00:21](#)

حرورية لما خرجوا وهم مع علي بن ابي طالب قالوا لا حكم الا لله. فقال علي رضي الله عنه اجل كلمة حق اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف اناسا اني لاعرف صفتهم يقولون الحق لا يجاوز - [00:00:41](#)

هذا منهم وشار الى حلقة هم ابغض خلق الله اليه تعالى. فيهم اسود احدى يديه طبيو طبي شاة او حلمة ثدي. فلما قتلهم علي رضي الله عنه قال انظروا فلم يجدوا شيئا. فقال ارجعوا - [00:01:01](#)

فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثة ثم وجدوه في خربة فاتوا به علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله بن ابي رافع انا حضرت ذلك من امرهم. قال وحدثنا ابو بكر بن ابي داود - [00:01:21](#)

قال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو يعني ابن الحارث عن بكير يعني ابن الاشج عن بسرى بن سعيد عن عبيد الله بن - [00:01:41](#)

ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالوا لا حكم الا لله فقال علي رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف اناسا اني لاعرف - [00:01:51](#)

في هؤلاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وشار الى حلقة هم من ابغض خلق الله هم من ابغض خلق اليه تعالى منهم اسود يعني منهم اسود احدى يديه طب يشاة او حلمة شاة. قال فلما قتله - [00:02:11](#)

علي رضي الله عنه قال انظروا فلم يجدوا شيئا. فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت. مرتين او ثلاثة قال ثم وجدوه في خربة فاتوا به عليا حتى وضعوه بين يديه. قال عبيد الله وانا حاضر ذلك من امرهم. وقول علي - [00:02:31](#)

ان فيهم نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد رسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:02:51](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذه الترجمة باب ذكر ذكر علي رضي الله عنه للخوارج مما - [00:03:11](#)

اكرمه الله تعالى بقتالهم فيها ذم الخوارج كما تقدم وفيها الامر بقتالهم وفيها منقبة عليه لعلي رضي الله عنه وارضاه حيث اكرمه الله تعالى بقتالهم وساق رضي الله عنه وارضاه - [00:03:35](#)

في فضل قتالهم ما سمعه من رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وما في قتالهم من كرامة عظيمة لمن يقتلهم وانهم شروا قتلى على وجه الارض ومن قتلوا فهو خير القتلى على وجه الارض - [00:04:06](#)

قد جاء في ذلك احاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحت عنه من وجوه كثيرة صلوات الله وسلامه عليه وهي عند اهل العلم بلغت حد التواتر رواها - [00:04:29](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم غير واحد من اصحابه الكرام رضي الله عنهم وارضاهم وقد اورد المصنف رحمة الله تعالى حديث علي

ابن ابي طالب رضي الله عنه في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:50](#)
لظهور الخوارج وخروجهما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم وفضل ذلك وعظيم ثوابه عند الله سبحانه وتعالى وهذا الحديث
قد روی عن علي رضي الله عنه من طرق كثيرة - [00:05:14](#)

رواه عنه عدد ليس بالقليل من اصحابه رضي الله عنه وارضاه وقد اورد هذا الحديث حديث علي رضي الله عنه الامام ابن كثير في
كتابه البداية والنهاية اورده من اثنين عشرة طريقة عن علي رضي الله عنه ساقها - [00:05:39](#)
تسانيدها والفاظها وقال في تمام ذلك فهذه اثنتا عشرة طريقة اليه ومثل هذا يبلغ حد التواتر ساق الامام الاجري رحمة الله تعالى
بسندہ الى عبید الله ابن ابی رافع مولی ام سلمة - [00:06:07](#)

ان الحرورية لما خرجوا وهم مع علي ابن ابی طالب قالوا لا حکم الا لله قالوا لا حکم الا لله قال وهم مع علي بن ابی طالب. يعني في
اول الامر - [00:06:33](#)

ثم خرجوا عليه رضي الله عنه في قصة التحكيم المعروفة فخرجوا على علي رضي الله عنه ورفعوا هذا الشعار لا حکم الا لله لا حکم
الا لله وبهذا الخروج على علي رضي الله عنه - [00:06:53](#)

خرجوا عن جماعة المسلمين خرجوا عن جماعة المسلمين وصاروا بهذا الخروج فرقة ضالة من اشد الفرق ضلالا ومن اشد الفرق جنائية
على الاسلام واهلہ ولما خرجوا خرجوا بهذا الشعار لا حکم الا لله - [00:07:19](#)

ان الحکم الا لله وانزلوا کلام الله تبارك وتعالى في غير منزله وحملوه على غير محمله فاتوا من سوء فهمهم وقلة درايتهם بشرع الله
وكلامه سبحانه وتعالى وتحت هذه الكلمة وهذا الشعار الذي رفعوه لا حکم الا لله. انظر ماذا فعلوا. تحت هذا الشعار - [00:07:49](#)
بدأوا يكفرون المسلمين. افرادا وجماعات. لا يستثنون من من ذلك احدا الا من وافقهم على اهوائهم ومذاهبهم الفاسدة. كفروا
المسلمين عموما حکاما ومحکومين رعاة ورعية. ثم رتبوا على ذلك التکفير اشهر السيف - [00:08:21](#)

والعمل على قتال المسلمين وقتلهم. فصح فيهم اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل
الاوئنان فاصبح هؤلاء بسبب هذه النحلة الفاسدة والفهم الباطل لا هم لهم الا قتال المسلمين - [00:08:51](#)

وارقة دمائهم. لا هم لهم الا ذلك. وهي امور ان بنى بعضها على بعض. كانت اول قراراة اتفقت في هذا الباب قولهم لا حکم الا لله
وفهموه فيما اعوج تحت هذا الفهم الاعوج لا حکم الا لله ان الحکم الا لله كفروا خير الناس - [00:09:21](#)

في زمانهم بل كفروا افضل الناس على الاطلاق في زمانه وهو علي رضي الله عنه لم يكتفوا بتکفيره بل ارقوه دمه قتلوا.
عددا من اصحاب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:09:51](#)

قتلهم معتبرينهم كفار. حتى علي رضي الله عنه كانوا يعتبرونه من الكفار ومن الظلمة ومن الطغاة ولما قتله عبد الرحمن ابن
ملجم وهو رأس من رؤوس الخوارج وهو خارج رضي الله عنه - [00:10:11](#)

صلوة الفجر كان يقرأ ابن ملجم وهو يسل سيفه يقتل به عليا كان يقرأ الآية ومن الناس من يشرى نفسه ابتقاء مرضات الله. يعد هذا
القتل لخير اهل زمانه رضي الله عنه - [00:10:31](#)

افتراء لمرضاة الله وطلبها ثوابه. وموجا لدخول جنته. واذا فكان رؤوس الخوارج واولوهم ومتقدموهم. كفروا عليا رضي الله وعن
ولي امر المسلمين الخليفة الراشد امير المؤمنين رضي الله عنه وارضاه - [00:10:51](#)

خير اهل زمانه. اذا كان اولهم ومتقدموهم كفروا عليا رضي الله عنه وارضاه وكفروا من تحته من الصحابة والتابعين الخيار الافضل
فلا عجب ولا غرابة ان يکفر اذنابهم وديونهم وفروعهم واتباعهم - [00:11:21](#)

الى قيام الساعة من هو دون علي من الحكام ومن هم دون الصحابة تابعين من المحکومين لا غرابة في ذلك. اذا كان الاول كفروا عليا
رضي الله عنه وكفروا الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ورحمهم فلا غرابة ان يکفر - [00:11:51](#)
ذیول هؤلاء واتباعهم من هو دون علي من الحكام ومن هم دون الصحابة والتابعين من المحکومين. وايضا اذا كان الاول من هؤلاء
قدمون فعلوا ما فعلوا من تکفير سفك للدماء - [00:12:21](#)

هذا منهم وأشار الى حلقة صلوات الله وسلامه عليه. قال لهم ابغض خلق الله الى الله. هم خلق الله الى الله. وهذا فيه شدة جرم الخوارج. شدة جرم خوارج فهو جرم صاروا بسببيه ابغض خلق الله الى الله سبحانه وتعالى - [00:20:51](#)

فيهم اسود احدى يديه طبیو شاة او حلمة ثدي الطبی هو الحلمة. طبی الشاة اي حلمة ثدي الشاة. او حلمة ثدي فلما قتلهم علي رضي الله عنه قال انظروا فلننظر فلم يجدوا شيئاً. قال انظروا يعني ابحثوا في القوم هل تجدون - [00:21:21](#)

فيهم رجلاً هذه صفة فبحثوا فلم يجدوا شيئاً. فقال ارجعوا فوالله ما اكذبت ولا كذبت؟ ما كذبت في ان فيهم رجلاً هذه صفتة وما لان الذي اخبره بذلك الصادق المصدق. عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق على عن الهوى فهو كان على يقين - [00:21:51](#)

انه سيجد هذا الرجل فقال فارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلثاً يعيدها رضي الله عنه ثم وجده في خربة. وجاء في بعض الروايات وجده في القتلى. فاتوا - [00:22:21](#)

وبه علياً رضي الله عنه حتى وضعوه بين يديه. قال عبيد الله بن ابي رافع انا حضرت ذلك من من امرهم والرواية الاخرى هي بمعنى هذه اه الرواية الرواية الاخرى هي مثل هذه الرواية ومثل ما تقدم و - [00:22:41](#)

هذا الحديث معهود في جملة مناقب اه في مناقب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه. وهو دال كما تقدم على خطورة هؤلاء الخوارج. وانهم من أدبهم رفع الشعارات اه البراقة ومن اول الشعارات التي - [00:23:11](#)

هذا الشعار لا حكم آآ الا لله وهو ديدنهم باستمرار يرفعون هذا الشعار منزليته بغير منزلته في قديم الزمان وحديثه ثم يبنون عليه تکفیر المسلمين وقتالهم واول من کفر المسلمين هم الخوارج - [00:23:41](#)

يكفرونهم بالذنب ويكفرون كل من خالفهم في بدعتهم وضلالتهم ويستحلون دمه وماله والحديث ايضاً من دلائل النبوة لأن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر وبخروجهم واخبر بصفاتهم واخبر ايضاً بصفة هذا الرجل - [00:24:11](#)

اسود احدى يديه طبیوسات وكل ذلك وقع طبقاً لما اخبر صلوات الله عليه فهذا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم. نعم. قال رحمه الله تعالى ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبدالله بن ناجية قال حدثنا محمد بن سليمان لوين قال حدثنا جعفر بن - [00:24:41](#)

امام الضباعي قال حدثنا عوف وہشام عن ابن سيرين عن عبيدة يعني السلماني قال شهدت مع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه النهر فلما قاتل الخوارج قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فيهم رجلاً مخدج اليد مخدج - [00:25:11](#)

نعم ان فيهم رجلاً مخدج اليد او مدن اليد قال فنظروا اليه ومودا اليه يعني ناقص اليد احسن عليك. ناقص الخلق في يده. احسن الله اليك. يعني يده صغيرة. نعم. قال فنظروا فلم يقدروا عليه - [00:25:31](#)

قال ذلك ثلثاً ثم قال انظروا وقلبوا القتلى فاستخرجوا رجلاً ادم مسدنا يده اليمنى كأنها ثدي المرأة فلما رأه استقبل القبلة ورفع يديه فحمد الله واثنى عليه وشكر الله الذي الذي ولاه قتله. الذي ولاه قتله - [00:25:51](#)

هم والذى اكرمه بقتالهم ثم اقبل علينا بوجهه فقال لولا ان تبطروا لحدثكم بما سبق على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من الكرامة لمن قاتل هؤلاء القوم. قال عبيده فقلت يا امير المؤمنين اشيء بلغك عن النبي صلى الله عليه - [00:26:11](#)

وسلم او شيء سمعته منه او شيء سمعته منه قال بل سمعته منه ورب الكعبة. ثم ذكر رحمه الله تعالى هذه الرواية للحديث عن علي رضي الله عنه وارضاه الرواية الاولى كانت من طريق عبيد الله بن ابي رافع وهذه من طريق عبيدة السلماني - [00:26:31](#)

وهي مثل الرواية المتقدمة لكن فيها زيادة امور ثلاثة. الاول اه حمد علي رضي الله عنه اه حمد علي رضي الله عنه لله عز وجل وثناؤه على الله وشكراً الذي اولاه قتالهم. واكرمه بقتالهم. وهذا - [00:27:01](#)

من مناقب علي رضي الله عنه وارضاه. وهذا فيه حمد الله على النعمة. حمد الله على اه النعمة ومن النعم العظيمة هلاك الظالمين. هلاك الظالمين وارتياح المسلمين من شرورهم اذاهم فقطع دابر الذين ظلموا - [00:27:31](#)

والحمد لله رب العالمين. هذه الاية ايضاً فيها المعنى نفسه. ان من مواطن الحمد العظيمة مثل هذا الوطن. فحمد علي رضي الله عنه الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة وشكراً على ما اولاه من قتالهم واكرمه - [00:28:01](#)

بقتالهم. الامر الثاني في هذه الرواية في قول علي رضي الله عنه لولا ان تبتروا ان يصييكم البقر او العجب او نحو ذلك لحدثت تكن بما سبق على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من الكرامة. لمن قاتل هؤلاء - [00:28:21](#)

ال القوم بمن قاتل هؤلاء القوم وهذا فيه فضل قتالهم وعظم الكرامة لمن وفقه الله تعالى لذلك وفيه ايضا جواز كتمان العلم للمصلحة لأن علي رضي الله عنه قال لولا ان تبطروا اي من اجل هذه المصلحة ان لا يقع احد في شيء من البقر لم يخبرهم تفصيلا - [00:28:51](#)
وانما ذكر لهم اجمالا فيه جواز كتمان العلم للمصلحة. وهذا الكتمان للعلم الذي يراد به المصلحة هو في باب الفضائل. هو في باب الفضائل ليس في باب الاحكام والحالات والحرام - [00:29:21](#)

انه لم يكتم حكما تعبدنا مطلوبا من العباد ان يقوموا به. وانما كتم بعض تفاصيل في الفضائل. الفضل دلت عليه نصوص لكن عنده تفاصيل عنده تفاصيل في الفضائل رأى عدم الاخبار بها للمصلحة في ذلك جواز الكتمان - [00:29:41](#)

للعلم لاجل المصلحة. ولا يكون هذا الكتمان في في ابواب الحال والحرام والاحكام وانما في مثل مثل هذا المقام يعني آآ الفضائل وآآ سيما ايضا فيما بالتفصيل في ذلك التفاصيل في ذلك. سبحان الله هنا ملحوظ مهم. مهم يعني في هذا الباب - [00:30:11](#)
رضي الله عنه لم يتتوسع في الفضائل الثابتة. فقارن بما يصنع اهل الخرافة انا الدجل في الايغال بذكر الفضائل المكذوبة على رسول الله. صلى الله عليه وسلم. ولاجل المصلحة تم بعذ الفضائل الثابتة الثابتة. فقارن بمن يتتوسعون في الفضائل مكذوبة على رسول الله - [00:30:41](#)

صلى الله عليه وسلم وجنت على الناس جنایات عظيمة جدا تجد مثلا يذكرون في بعض بعض الصيغ مثلا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم او مثلا بعض الاذكار المعينة يذكرون فيها فضائل ويغلوون في تلك - [00:31:11](#)

فضائل حتى ان بعض العوام بسبب اغتراره بذلك توقف عن كثير من العبادات اكتفاء منه ببعض الاذكار التي امليت عليه وذكرت له تلك الفضائل العظيمة وقال يكفيني هذه هذه الفضائل واعطل حتى بعضهم بعض واجبات الدين - [00:31:31](#)
اكتفاء اه ما ذكر له من فضائل مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمعنى الذي ذكره علي معنى مهم ينبغي ان يلاحظ في باب الفضائل. قال لولا ان تبطروا لحدثكم - [00:31:51](#)

لولا ان تبطروا لحدثكم فهذا يبين لنا ان باب الفضائل يذكر للناس فيه هذا الجانب الذي رعااه عليا رضي الله عنه. وايضا يبين لنا عظم جنایة هؤلاء في كذبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوقهم للاخبار اه الكثيرة في الفضائل التي اه لا - [00:32:11](#)
اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او هي من الاحاديث الواهيات او الاحاديث المكذوبة على الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. لولا ان تبطروا لحدثكم بما سبق على لسان رسول - [00:32:41](#)

له صلى الله عليه وسلم من الكرامة لمن قاتل هؤلاء القوم وهذا فيه فضل قتال هؤلاء وعظم الكرامة التي اعدها الله سبحانه وتعالى لمن قاتلهم - [00:33:01](#)

امر الثالث هذا القسم من علي رضي الله عنه وجاء في بعض الروايات انه كرر هذا القسم ورب الكعبة يقسم بالله بهذا الامر الذي سمعه من رسول الله صلوات الله وسلامه - [00:33:21](#)

عليه فيه جواز القسم للتأكيد تأكيد الاخبار وتحقيق ثبوتها نعم. قال رحمة الله تعالى وخبرنا ابو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال حدثنا عبد الله ابن عمر الكوفي قال حدثنا وكيع عن جرير ابن حازم وابي عمرو ابن العلاء النحوي عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني - [00:33:41](#)

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج قوم فيهم رجل مودن اليد او ادون اليد او مخرج اليد
ولولا ان تبطروا لانباتكم ما وعد الله تعالى الذين يقتلونهم على لسان نبيه صلى الله عليه - [00:34:11](#)

وسلم قال عبيده فقلت لعلي رضي الله عنه انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم سمعته بالکعبه سمعته اي ورب الكعبه سمعته اي ورب الكعبه. وهذه الطريقة اخرى هذا الحديث حديث - [00:34:31](#)

السلماني عن علي رضي الله عنه وفيه تكرار القسم ثلاث مرات سمعته ورب الكعبه كررها آآ علي رضي الله عنه ثلاث مرات. ولا يزال

في الباب بقية. ونسأله ممن ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكيلنا الى انفسنا طرفة عين
وان - 00:34:51

ان يهدينا اليه صراطنا مستقيما وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وولاة امرنا وللمسلمين والمسلامات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء
منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك - 00:35:21

ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعمنا باسماعنا وابصارنا ما حييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا
على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في - 00:35:41

ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرلك
وأتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله - 00:36:01
صحبه جزاكم الله خيرا - 00:36:21